# البريد الأدبي

## مكسيم جوركي

وافتنا الأنباء الأخيرة بنعى مكسيم جوركي شيخ الأدب الروسي المعاصر. توفي بعد مرض طويل مضن في نحو الثامنة والستين من عمره. وبوفاة جوركي يختتم ثبت أكابر الكتاب الثوريين الذين مهدوا بكتاباتهم للثورة الاجتماعية الروسية الكبرى أعني الثورة البلشفية، وسيادة الطبقات العاملة، مثل ليون تولستوي، والبرنس كورباتكين. وكان مولد جوركي ببلدة « نجني نفجرود » من أعمال الفولجا في سنة ١٨٦٨، من أسرة عاملة فقيرة، واسمه الحقيقي ألكسي مكسيموفتش بتشكوف؛ ومات أبوه وهو طفل فكفلته جدته لأمه؛ ولم يتلق لفقره تربية، بل اضطر منذ حداثته أن يعمل ليعيش؛ فالتحق في التاسعة من عمره بخدمة محل لصنع الأحذية. ولبث يتنقل من عمل إلى عمل، وهو يعاني شظف البؤس، ولا يكاد يثبت في عمل ما، لأنه كان منذ حداثته يبدي مللاً مستمراً ونزوعاً إلى الثورة. وكان الفتى ألكسي مع ذلك يختلس الأوقات للقراءة والاهتمام بشؤون السياسة والثورة. وفي سنة ١٨٩٢، استطاع جوركي أن يخرج كتابه الأول « ماكان شودرا »، وفيه صور قصصية مؤثرة؛ وفي العام التالي أخرج كتابه « شلكاش » على مثل كتابه الأول فصادف نجاحاً كبيراً. وتبوأ الفتى « جوركي » مكانته كأديب وكاتب يحسب حسابه؛ وفي ذلك الحين أيضاً قبض على جوركي لما بدا في كتاباته من النزعة الثورية وأودع السجن، ومرض فيه حتى كاد يموت؛ ولكنه ما كاد يخرج حتى عاد إلى الكتابة؛ وأخذ يطوف أرجاء روسيا متصلاً بزعماء المجاهدين والكتاب والثوريين. وفي سنة ١٩٠٠، أخرج جوركي قصته الكبيرة « توما جوردييف »، فلقيت نجاحاً كبيراً. واتصل منذ أواخر القرن الماضي بفلادمير إلتش أو « لنين » زعيم الثورة البلشفية المستقبلة وصحبه؛ واشتغل بالصحافة الثورية؛ واستمر مع ذلك في إخراج كتبه؛ وكانت معظم كتبه في ذلك الحين قصصاً ثورية تمثل بؤس الطبقات العاملة التي عرفها وعانى وبلاءها صغيرا؛ وفي ذلك يصل جوركي إلى ذروة فنه؛ بيد أنه لم يتمكن قط من وصف المجتمع الرفيع بمثل هذه البراعة؛ وكان ذلك وقفاً على أقطاب درسوا الحياة الرفيعة مثل ليون تولستوي. وأحسن ما يصف جوركي تلك الشخصيات الناقمة التي تخرج على النظم والأغلال الاجتماعية المفروضة، وهي في الواقع شخصية جوركي ذاته

وعرف جوركي ظلام السجن أكثر من مرة؛ ولكنه كان في كل مرة يخرج أقوى نفساً وأثبت عزماً على الكفاح. وفي سنة ١٩٠٦ سافر إلى أمريكا موفداً من الجمعيات الثورية الروسية ليدعو إلى قضية الحرية الروسية. ولكنه لم يلق النجاح المرغوب، لما عرف أن السيدة التي ترافقه هي صاحبته وليست زوجته؛ وقام أيضاً بالتجوال في ألمانيا وفرنسا ليدعو ضد القرض الذي كانت تحاول القيصرية عقده، وهو ينذر بأن الشعب الروسي لن يدفعه؛ ولكن مساعيه خابت وعقدت روسيا هذا القرض في فرنسا قبيل الحرب؛ ومع ذلك فقد صحت نبوءته، وجاءت الحكومة البلشفية فأعلنت إلغاء ديون القيصرية كلها

وعاد جوركي إلى روسيا قبيل الحرب وأسس مجلة أدبية ثورية؛ ثم كانت الحرب، فتفرق زعماء الثورة في كل مكان، ولبث جوركي في روسيا، حتى كانت الثورة البلشفية، فظهر عندئذ في طليعة زعماء الثورة؛ وقربه لينين. وكان جوركي يحترم الرجل الذي حطم طغيان القياصرة، وحقق سيادة الطبقات العاملة، أعني لنين، ويذهب في هذا الاحترام إلى حد التقديس والعبادة. وغدا جوركي من أقطاب النظام الجديد، وغدا لسانه وزعيمه الأدبي؛ وأغدقت عليه الحكومة البلشفية رعايتها. ومنذ نحو عشرين عاماً يقود جوركي الحركة الأدبية الحديثة في روسيا، وينفخها بروحه الثوري المضطرم

وأخرج جوركى فى تلك الفترة عدة كتب رائعة : منها « الشريدون » و « ذكريات الشباب » و « المتفرج » و « كوموڤالوف » ، وهو أعظم كتبه ؛ و « الأعماق السفلى » وهى قطعة مسرحية قوية ؛ وغيرها

والخلاصة أن جوركى يعتبر من أعظم زعماء الأدب الروسى المعاصر . وقد نوه البرنس كوروباتكن فى كتابه عن الأدب الروسى بعبقرية جوركى الأدبية والفلسفية ( ع )

## جوركى أديب الصعاليك

كتبنا كلمة فى هذا الباب من أبواب (الرسالة) منذ أسبوعين عن حياة جوركى ؛ وها قد لفظ أديب الشيوعية الكبير آخر أنفاسه فى الأسبوع الثانى من هذا الشهر ( ٩ يونيه سنة ١٩٣٦ ) من أثر التدرن الذى كان يشكو منه دائماً والذى سافر من أجله إلى إيطاليا يستشفى منه ، ولكنه ما زال به حتى قضى عليه فى النهاية . وقد ذكرنا أن جوركى عمل فى حداثته عند خباز ، ونذكر اليوم أن هذا الخباز كان اسمه ( راماس ) من مدينة قازان ، وأنه كان ذا أثر كبير فى توجيه مكسيم جوركى ، فقد كان يعمل ليلاً فى مخبزه اتقاء لشبهة جواسيس القيصر ، ثم يبث فى عماله روح الانتقاض على ظلم القيصرية بما كان يلقيه عليهم من أحاديث ملتهبة ، وبما كان يقرئهم من كتب ويثقفهم به من معلومات . وكان الفتى جوركى أشد العمال تعلقاً براماس ، وكان يلتهم كتبه التهاماً حتى حدثوا عنه أنه كان يقضى نصف أوقات راحته ونومه مكباً على كتب راماس ! ولما علق جوركى الأدب ومهر فى الخطابة توجه إلى بطرسبرج ودعا الشعب الى مطالبة القيصر بالدستور ، ثم جمع عدداً كبيراً من العمال وتوجه بهم إلى قصر القيصر فى مظاهرة صاخبة وهتفوا بحياة الدستور ، وما هى إلا لحظة حتى حصدتهم نيران البنادق والمدافع من كل صوب ، ونجا جوركى بأعجوبة . ولكنه قبض عليه وحوكم أمام محكمة عسكرية فقضت عليه بالسجن لمدة سنة وعلى الزعيم الآخر ( الأسقف جاپون ) بسنة مثلها ( ١٩٠٥ )

وكان جوركى يستشفى فى إيطاليا حينما هبت الثورة فى روسيا فعاد اليها ليلقى لينين وليكون هو وتروتسكى أشد أعوانه وأكبر مؤيديه ، وإن يكن جوركى كان يأخذ على طاغية روسيا وزعيمها الأكبر أخذه الناس بالشدة وسوقهم إلى نظمه بالعنف ، وكان يصارحه بعدم رضاه عن هذه الطرق التعسفية فى بث مبادىء الثورة مع علمه أن معنى معارضة لينين الشنق والقتل بالرصاص . والعجيب أن عطف جوركى هذا لم يستمر طويلا ، فقد حدث بعد موت لينين أن اختلف ستالين وتروتسكى من أجل تنفيذ مبادىء الثورة تنفيذاً حرفيا فكان من رأى تروتسكى أخذ الفلاحين بالعنف وإخضاعهم بالقوة لتعاليم لينين ، ولكن ستالين أبى ورأى فى الطفرة تمهيداً لثورة الفلاحين فقضل التدرج معهم فى جذبهم إلى حظيرة هذه التعاليم . واشتد الخلف بين أقطاب الشيوعية ، وملك ستالين زمام الأمور ، وفر تروتسكى خارج روسيا ، ولحق به جوركى ؛ ولكن جوركى عاد إلى روسيا بعد ذلك فشهد بعينه صدق نظر ستالين ، فرجع عن رأيه لما رأى من استقرار الأمور ، وعاد إلى سالف تشجيعه للاتحاد السوفيتى فمينه فى لجنته التنفيذية

وجوركى من أشد الملحدين الذين عرفهم التاريخ ؛ فهو يقول إن المعبود الذى تعنو له الجباه إن هو إلا خرافة ، أو هو مصدر الخرافات ! وتلك جراءة على الله سبحانه وتعالى من هذا الرجل الذى خبله البؤس وذهب بوجدانه العوز فى أكبر شطر من حياته . ويكاد يكون الفيلسوف الفرنسى برجسون أشد أعداء جوركى ؛ فبرجسون روحى بطبعه ، والناس فى فرنسا يصدقونه فى كل شىء حتى لو ادعى النبوة ، ولم يدافع أحد من الفلاسفة عن وجود الله فى عصرنا الحديث بمثل ما دافع عنه برجسون ، واليه وحده يرجع الفضل فى هزيمة داروين وجوركى ، وإن يكن جوركى ما يزال منتصرا بقوة الحديد والنار داخل روسيا

وإلى جوركى يعود الفضل فيما لصق بالثورة الشيوعية من تهم الاباحية وما إليها ، لأنه هو نفسه ما كان يتورع أن يظهر أمام الملأ فى أعمر ميادين موسكو وبطرسبرج ( لينينجراد ) محاطاً بعشيقاته و ( محظياته ! ) . وقصته ( الاعتراف ) هى نموذج خبيث من أدب المنحطين تبذ قصص لورانس وجويس وپلزاك ؛ وفيها يذكر حديثاً غير محتشم لنادة من الساقطات تدعوه إلى نفسها لترزق منه غلاماً . وفى ذلك شبه من قصة لورانس التى أشرنا إليها مرة فى هذا الباب ( عشيق لادى شاترلى ) . وتلك القصة ثالثة ثلاث ألفها إذ هو فى إيطاليا والاثنتان هما (الأم) و(الصيف)

ونرجىء الكلام عن بقية قصصه وكتبه ومحلاته إلى نبذة أخرى

د . خ

## فى المباراة الأدبية

اجتمعت لجنة المباراة الأدبية الخاصة بموضوع « أثر الحافز الشخصى فى التطور الاصلاحى والاجتماعى والوسائل العملية لتوجيه الرأى العام » التى يرأسها معالى الأستاذ مكرم عبيد باشا فنظرت فى البحوث المقدمة اليها وقررت :

١ — منح الجائزة الأولى وقدرها مائة جنيه للأستاذ عباس حافظ الموظف بوزارة الداخلية

٢ — منح الجائزة الثانية وقدرها خمسون جنيها للأديب جميل خانكى

٣ — منح الجائزة الثالثة وقدرها ٢٥ جنيها للآنسة زينب الحكيم الحائزة لدبلوم فروبل العليا بلندن

٤ — منح الجائزة الرابعة وقدرها ٢٥ جنيهاً للأستاذ حسن مظهر المحرر بمجلة اللطائف المصورة

وقد رأت اللجنة أن تتقدم إلى صاحب الدولة وزير الداخلية ليسمح بمنح هذه الجوائز برغم انقضاء الموعد المحدد لها

## بين السياسة والأدب

تولى الحكم أخيراً سياسيان عظيمان ، هما فى الوقت نفسه أديبان كبيران ، وهما مسيو ليون بلوم الزعيم الاشتراكى الفرنسى الذى فاز حزبه فى الانتخابات الفرنسية الأخيرة ، وانتهى بأن تولى زعيمه الحكم ؛ ثم السنيور مانويل ازانا ديز ، الذى انتخب أخيراً رئيساً للجمهورية الأسبانية ؛ فكلاهما أديب كبير ، وله مؤلفات تتبوأ مكانها الأدبى . ولنلاحظ أولاً أن مسيو ليون بلوم فوق كونه اشتراكيا ، هو يهودى ؛ وهذه أول مرة يتولى فيها الحكم فى فرنسا يهودى منذ وزارة مسيو كابو الذى تولى الرياسة قبل الحرب . وكان مسيو بلوم منذ أواخر القرن الماضى صحفياً وناقداً ، ففى سنة ١٨٩٧ ، كان يتولى تحرير « المجلة البيضاء » ، وكان يعرف يومئذ بنقده اللاذع ؛ ثم تخلى عن تحرير هذه المجلة إلى الكاتب الشهير « أندريه جيد » . ثم تحول الى الكتابة السياسية منذ حمله تيار السياسة ، وكانت مقالاته فى جريدة « البوبولير » حتى العهد الأخير تثير أعظم الاهتمام فى دوائر السياسة

وأما المسيو ازانا رئيس جمهورية أسبانيا الجديد فهو مؤلف ذو شهرة واسعة وله عدة كتب فى السياسة والأدب نذكرمنها : ( دراسات عن السياسة الفرنسية الحديثة ) ، و ( ترجمة جوان فالير ) وهو كتاب نال به الجائزة القومية الوطنية ؛ و ( الكتابة والقول ) و ( فى الحكم وفى المعارضة ) ، ثم رسالة أدبية عن ( دون كيشوتى ) ، وقطعة مسرحية عنوانها ( التاج ) هذا عدا روايات وقصص ومقالات عديدة

## كتاب جديد لهافلوك أليس

صدر أخيرا كتاب النقادة الانكليزى الشهير هافلوك أليس عنوانه : ( مسائل عصرنا ) Questions of our Day والذين يتتبعون حياة هافلوك اليس وكتاباته يعرفون أنه من أعظم المفكرين والنقدة فى عصرنا ؛ وقد بلغ اليوم عهد الشيخوخة ، ولكنه ما زال قوى النشاط ، قوى الأثر فى الشباب المتأدب ؛ وقد كانت كتاباته من أكبر العوامل فى الترويج للأدب الجنسى الحديث ، وهو الأدب الذى كان يرفضه المجتمع الانكليزى من قبل . ويشتمل كتاب هافلوك أليس الجديد على مائة موضوع من الموضوعات التى سبق أن عالجها فى ظروف ومناسبات مختلفة ، وهذه بعضها : « ما هو المجرم . بديل الحرب . مسألة الثورات . التربية فى العالم المتطور . الحاجة الى سماء جديدة . مسألة التعقيم الاصلاحى » وغيرها

ومع أن معظم هذه الموضوعات قد كتب من قبل ، فان الكتاب يطبعه طابع واضح من الجدة ، ويبدو تعمق الكاتب وبعد نظره فى معالجات موضوعه ، حتى إن القارىء ليشعر بأن كثيراً مما تنبأ به هافلوك اليس فى كتاباته عن التطورات الاجتماعية يقع اليوم فى العالم بالفعل

أيها المرضى بالبول السكرى -
لا يجب لكم أن تيأسوا من شفائكم أو تهملوه
قبل أن تجربوا الدواء الجديد
أنتيكومان !
فهذا الدواء موضع ثناء على أحدث الأبحاث
العلمية الخاصة بهذا المرض .
اطلبوا البيانات اللازمة مجانا من
جلاتهوريين . صندوق بوستة ٢١٠٥ مصر